المقدمة

القراءة مهارة قائمة على اللغة، وتؤكد التوجهات الحديثة على أن تعليمها ينبغى له أن يحدث فى ضوء أسسها اللغوية، ذلك أن تطور القراءة يماثل فى مراحله مراحل تطور النمو اللغوى والعقلى للمتعلم، وهو يتطلب فى الوقت ذاته تدخلا وسياقا إنسانيا، ويستلزم عملية مطولة، من منطلق أن مهارات القراءة ككتل البناء تجتمع معا، وتتفاعل لتظهر قدرة المتعلم على القراءة، ولا تظهر هذه القدرة إلا من خلال تآزر هذه المهارات، أى أن تعلم القراءة لا يحدث فى صورة تعلم مهارة ثم الانتقال إلى أخرى بشكل تدريجى لأن المتعلم يطور كفاءة فى مناطق أربعة (التعرف ـ الفهم ـ الطلاقة ـ الحافز لتعلم القراءة)، وانحراف تعليم القراءة عن هذا المسار ـ نظرا لوجود عقبات تخرج المتعلم عنه ـ مثل التعرض المحدود للغة، وضعف المفاهيم المتعلقة بالوعى الفونيمى، وتدنى مهارات اللغة الشفوية، وفقر المفردات، وقلة الألفة بالتراكيب النحوية والسيمانطيقية، وتدنى قدرات التفكر الشفوى، وضعف تجارب القراءة والكتابة، ينشأ عن هذه العقبات جلها أو بعض منها ما يعرف بصعوبات القراءة ذات الأساس اللغوى تمييزا لها عن غيرها من الصعوبات.

ويقدم هذا الكتاب دراسة لغوية تطبيقية لعلاج صعوبات القراءة من خلال مدخل – لم ينل حظه من الدراسة والبحث بالرغم من أهميته فى مجال تعليم القراءة ـ وهو الوعى الصوتى Phonological Awareness الذى يمثل جانبا من الجوانب التى تساعد فى فهم طبيعة العلاقة بين اللغة والقراءة، فالعلاقة بين القراءة والمهارات المرتبطة باللغة فى المجال الصوتى تتضح فى مجالات عدة كالمعالجات الصوتية والتعامل معها فى مستوى الكلمة ومكوناتها من مقاطع ووحدات أصغر،

كما تظهر فى استدعاء المعلومات الصوتية كالتسمية والتلفظ والتعرف، وتتصل بإعادة الترميز الصوتى فى الذاكرة العاملة، وهى تيسر- فى الوقت ذاته - معالجة المعلومات فى الذاكرة قصيرة المدى وتساعد فى استيعاب الجمل.

ومن منظور آخر يتطلب تعلم القراءة معرفة صريحة بالجوانب الصوتية للكلام، والمتعلم كى يصبح قارئا فاعلا يتوجب عليه تعلم التطابقات المتنوعة بين الحروف وصورها الصوتية، والمعرفة بأن الكلمات تتكون من صور صوتية غير متلاصقة تعد أساسية لبناء قواعد الترابط بين الصور الصوتية ورسمها، والوعى الصوتى يعد مؤشرا بصورة أكبر من معامل الذكاء والمفردات وفهم المسموع على مدى قدرة الطفل على تعلم القراءة.

ويعرض الكتاب لطبيعة العلاقة بين صعوبات القراءة والوعى الصوتى؛ وصولا إلى تصور لكيفية توظيف الوعى الصوتى فى علاج هذه الصعوبات مستفيدا من نقاط التقاطع بينهما فيعرض الفصل الأول لصعوبات القراءة ـ تنظيرا وتعريفا وتشخيصا - التى يمكن تفسيرها فى ضوء أن القراءة تتطلب معرفة لغوية أكثر مما يمتلك المتعلم فيما يعرف بالفجوة البنائية، فالتأخر فى اكتساب المعرفة الصوتية، أو تعلم اللغة المنطوقة يقود إلى تأخر فى تعلمها، وقصور فى اكتساب مهاراتها.مع التركيز على مصادر هذه الصعوبات من خلال قائمة تضم محاور رئيسة ومهارات فرعية، وتشخيص هذه الصعوبات من خلال تقديم نموذج لاختبار صعوبات القراءة معد فى ضوء القائمة، ومستفيدا من المعطيات النظرية لمصادر هذه الصعوبات. كما يتضمن الفصل بطاقة لتحليل نتائج الأداء على اختبار صعوبات القراءة لتسكين كل متعلم فى المنطقة التى يعانى فيها من مشكلة أو صعوبة، ومن ثم يسهل العلاج، تسليما بأن البداية الصحيحة لعلاج صعوبات القراءة تتمثل فى دقة التشخيص.

ويعرض الكتاب فى الفصل الثانى للوعى الصوتى كمدخل لعلاج هذه الصعوبات من منطلق ما أشارت إليه الأدبيات، وما أسفرت عنه نتائج الدراسات

من حتمية التدريب على الوعى الصوتى فى المراحل الأولى تعليم القراءة، ذلك أن نجاح تعليم القراءة أو فشله يرتبط بالوعى الصوتى فالعلاقة بينهما ثنائية الاتجاه، فتدريبات الوعى الصوتى وأنشطته تتضمن عمليات التحليل والتوليف وتطابق الرموز والأصوات وقراءة الكلمات. كما أن التدريب على الوعى الصوتى يوفر معرفة صريحة بالجوانب الصوتية للكلام وهو يمثل بؤرة البداية الصحيحة لتعليم القراءة، كما أنها ترتبط من زاوية ثانية بمهارات التعرف وتطوير المبدأ الأبجدى، والتهجى.

وفقا لهذا التصور تضمن الكتاب فى فصله الثالث برنامجا لعلاج صعوبات القراءة أعد فى ضوء الوعى الصوتى من خلال وحدات ثلاث، ختمت كل وحدة باختبار لقياس النمو فى مهارات القراءة.

وأخيرا أسأل الله أن يكون هذا الكتاب لبنة تتشكل من خلالها معالم الطريق للمهتمين بقضية علاج صعوبات القراءة من معلمين، وباحثين.

openkandl.com